الأستاذ محمد بودية

قسم الآداب واللّغة العربيّة

كلّية الآداب واللّغات

جامعة محمّد خيضر – بسكرة –

محاضرات في اللّسانيّات الحاسوبيّة

لطلبة السّنة الثّانيّة ماستر

تخصّص لسانيات تطبيقيّة

المحاضرة الأولى: اللّسانيات التّطبيقيّة – مفهومها ومجالاتها – (مدخل إلى اللّسانيّات الحاسوبيّة)

مقدّمة:

أدّى بروز النّظريّات اللّسانية في الغرب؛ إلى ظهور كثير من التّحاليل اللّسانية العلميّة، التي اعتمدت على معطيات لغويّة و أخرى غير لغويّة؛ تنتمي إلى علوم متعدّدة ومتنوّعة؛ كعلم النّفس وعلم الاجتماع والرّياضيات والفلسفة والمنطق...وكان لهذه المعطيات نتائجها الواضحة والدّقيقة على المستوى النّظري.

وقد أدّت هذه النّتائج إلى تغيير التصوّر الذي كان موجودًا عند الكثيرين؛ على أنّ اللّسانيات هي علم لغويّ محض؛ لا يخرج عن مستويات اللّغة المعروفة. حيث صار الكثير من الباحثين؛ يؤمنون بأنّ اللّسانيات علم؛ يمكن أن تُستثمر مفاهيمُه ونتائجه؛ في تنمية وتطوير علوم وتخصّصات غير لغويّة. ذلك أنّ النّتائج النّظريّة التي توصّل إليها اللّسانيّون؛ أقنعت –علميًّا– الباحثين في هذه العلوم. غير أنّه كان لابدّ من وجود تخصّص أو علم يربط بين النّتائج النّظريّة التي توصّلت إليها

اللّسانيّات العامّة وبين العلوم والتّخصّصات؛ التي يمكن أن تستفيد من هذه النّتائج وتُوظّفها وتستثمرها استثمارًا ناجحًا. وانطلاقًا من هذا ظهرت فكرة اللّسانيات التّطبيقيّة.

أوّلاً: مفهوم اللّسانيّات التّطبيقيّة * Linguistique appliquée

عندما ظهر مصطلح اللّسانيات التّطبيقيّة، وشاع عند الباحثين اللّغويّين؛ ظنّ البعض؛ أنّ مصطلح اللّسانيات التّطبيقيّة هو المصطلح المقابل للّسانيّات النّظريّة ولذلك أقبلوا على دراسة مستويات النّظام اللّغوي في النّصوص اللّغويّة، وحسبوا أنّ هذا هو المقصود باللّسانيات التّطبيقيّة. ولذلك نجد الكثير من الدّراسات والكتب معنونة ب " دراسة لسانية تطبيقيّة في..." ثمّ عندما نطّلع على مضمون هذه الكتب نجدها ماهي إلاّ تحليلات لسانيّة أو لغويّة أو نحويّة لنصوص معيّنة، أو دراسة لبنياتها ومستوياتها اللّسانيّة.

ولم يتّضح المفهوم الحقيقي للّسانيّات التّطبيقيّة؛ إلاّ بعد أن تتبّع بعض العلماء المعنى الحقيقي؛ لهذا التخصّص الجديد؛ في الكتابات والبحوث الغربيّة، وبالأخصّ الانجليزيّة والفرنسيّة.

ومن أبرز العلماء العرب؛ الذين سعوا إلى تحديد المفاهيم الدّقيقة للّسانيّات التّطبيقيّة؛ **عبده الرّاجحي**، حيث شرح وبيّن في كتابه: **علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة**، وظيفة اللّسانيّات التّطبيقيّة، والدّور الذي يمكن أن تؤدّيه في ارتباطها مع

---

* – ظهر مصطلح اللّسانيّات التّطبيقيّة – حسب ما ذكره بعض الباحثين – سنة 1946، في معهد تعليم اللّغة الانجليزيّة، بجامعة ميشيغان. بالولايات المتّحدة الأمريكيّة. وأصدر هذا المعهد مجلّة تحمل هذا المصطلح واسمها: تعلّم اللّغة – مجلّة علم اللّغة التّطبيقي.

Language Learning, Journal of Applied Linguistics

يُنظر: **عبده الرّاجحي، علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة، دار المعرفة الجّامعيّة، الإسكندريّة – مصر 1995. ص 9.**

تخصّصات وعلوم أخرى غير لسانيّة من طرف، وارتباطها من طرف آخر مع اللّسانيّات العامّة.

وممّا عُرّفت به اللّسانيّات التّطبيقيّة أنّها: " علم وسيط أو جِسرٌ؛ يربط العلوم التي تعالج النّشاط اللّغوي الإنساني كعلوم اللّغة والنّفس والاجتماع والتّربية، أو هو النّقطة التي تلتقي عندها هذه العلوم وأشباهها، حين يكون الأمر خاصّا باللّغة. وإذا كان الأمر كذلك؛ فإنّه يستند إلى قاعدة " علمية " باستناده إلى الأسس النّظريّة في هذه العلوم. " [1]

ومعنى هذا أنّ اللّسانيات التّطبيقيّة؛ هي خيط الاتّصال بين اللّسانيّات العامّة؛ بوصفها علمًا يُقدّم مفاهيم ونتائج مبنيّة على الوصف الدّقيق للّغة، أو تفسير الظّواهر اللّغويّة المتعدّدة والمتنوّعة، والتي لا تتعلّق باللّغة فقط، بل تتعلّق – أيضا– بمُستعملي هذه اللّغة. وبين مجموعة من العلوم الأخرى، على أنّها ظاهرة اجتماعيّة أو نفسيّة أو فيزيولوجيّة، أو ظاهرة ريّاضية ومنطقيّة.

وهذا يعني – أيضا – أنّ اللّسانيّات التّطبيقيّة تنتقي من اللّسانيّات العامّة؛ المادّة العلميّة التي يمكن أن تَصلح إجراءً وتطبيقًا في التّخصّصات؛ التي تكون اللّغة جزءًا أو عنصرًا مهمّا، أو ظاهرة تُعنى بها.

" وخلاصة الأمر أنّ علم اللّغة التّطبيقي ليس تطبيقًا " لعلم اللّغة " ، وليست له " نظريّة" في ذاته، وإنّما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدّى لمعالجة اللّغة الإنسانية، أو هو علم ذو أنظمة علمية متعدّدة يستثمر نتائجها في تحديد " المشكلات" اللّغويّة، وفي وضع الحلول لها " [2]

---

[1] – عبده الرّاجحي، علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة، ص 12.

[2] – المرجع نفسه، ص 13.

ثانيّا: مجالات اللّسانيات التّطبيقيّة:

يشتغل اللّسانيّون التّطبيقيّون على مجموعة من المجالات والتّخصّصات، وقد ظهرت مجالات اللّسانيّات التّطبيقيّة من خلال " المؤتمرات الكثيرة التي عُقدت تحت مصطلح علم اللّغة التّطبيقي. إذ إنّ هذه المؤتمرات تضمّ عددًا كبيرًا من المجالات مثل: تعلّم اللّغة الأولى وتعليمها – تعليم اللّغة الأجنبيّة – التعدّد اللّغوي – التّخطيط اللّغويّ – علم اللّغة الاجتماعي – علم اللّغة النّفسي – علاج أمراض الكلام – التّرجمة – المعجم – علم اللّغة التّقابلي – علم اللّغة الحاسبي – أنظمة الكتابة...".[1]

وقد كان أوّل وأهمّ تخصّص اِلتصق باللّسانيات التّطبيقيّة ؛ هو تخصّص تعليميّة اللّغات. **La didactique des langues** و كان الهدف من هذا التخصّص هو الوصول إلى الطّريقة الأصحّ والأنسب لتعليم اللّغة، وشمل هذا التخصّص تعليم اللّغة الأمّ أو لغة المنشأ، واللّغات الأجنبية.

وقد صار البحث في هذا المجال؛ يعتمد على معطيات ومعارف متعدّدة؛ علميّة واجتماعيّة ونفسيّة وثقافيّة. وأوّل رافدٍ لتعليميّة اللّغات؛ هو النّظريّات اللّسانيّة ومفاهيمها، والنّتائج العلميّة التي تتوصّل إليها. ولذلك عُرّفت بأنّها " الميدان المتوخّى لتطبيق الحصيلة المعرفيّة للنّظريّة اللّسانيّة، وذلك باستثمار النّتائج المحقّقة في مجال البحث اللّساني النّظري في ترقية طرائق تعليم اللّغات للنّاطقين بها ولغير النّاطقين".[2]

كما أنّ البحث في هذا المجال؛ صار يشمل جميع عناصر العمليّة التّعليميّة التعلّميّة، ولم يعد يقتصر على المعلّم أو المدرّس فقط، بل تعدّى ذلك إلى المتعلّم والمحتوى، وكلّ ما من شأنه أن يُسهم أو يؤثّر في عمليّة التّعليم والتعلّم.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 9.

[2] – **أحمد حسّاني، دراسات في اللّسانيّات التّطبيقيّة. حقل تعليميّة اللّغات. ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر. بن عكنون.ط2، 2009. ص 130**

ثالثًا: اللّسانيات الحاسوبيّة بوصفها مجالاً من مجالات اللّسانيات التّطبيقيّة:

بعد ظهور الحاسوب واستعماله في مهام وعمليّات عدّة، انتبه بعض الباحثين إلى أنّ الاستعمالات الحاسوبيّة يمكن أن تتجاوز لغة الأرقام والعمليّات الرّياضيّة إلى معالجة اللّغات الطّبيعيّة. أو التّعامل مع اللّغة بوصفها نظامًا يمكن حوسبته.

وقد كانت البدايات الأولى للّسانيات الحاسوبيّة تشتغل على التّرجمة الآلية، أو محاولة استعمال الحاسوب للتّرجمة من لغة إلى أخرى. غير أنّه بتطوّر البرمجيّات الحاسوبيّة، ظهر أنّ المعالجة الحاسوبيّة للّغة؛ يمكن أن تشمل مجالات لغويّة عدّة. ولذلك صار من الضّروري تنظيم وانتقاء المادّة اللّغويّة؛ التي يُمكن برمجتها أو معالجتها حاسوبيّا.

كما صار لزامًا على اللّساني التّطبيقي تحديد الأهداف والغايات التي يمكن تحقيقها من خلال الحاسوب. ولذلك فإنّ مجال اللّسانيات الحاسوبيّة؛ هو مجال يتطلّب تنسيقًا بين اللّسانيّين والمختصّين في الإعلام الآلي والبرمجة على الحاسوب.

خاتمة

على الرّغم من أنّ وظيفة اللّسانيات التّطبيقيّة؛ انحصرت في مجالات محدودة في بدايتها؛ إلاّ أنّ هذه المجالات؛ بدأت تتعدّد وتتفرّع شيئا فشيئا، وذلك نتيجة التقدّم الذي تمرّ به الدّراسات اللّغويّة، والذي صار يُساير التقدّم العلمي عمومًا، والتّكنولوجي خصوصًا. ولذلك أصبح لِلّسانيات ومنهجُها؛ حضور في كثير من التخصّصات؛ التي كانت في زمنٍ ما بعيدةً، ولا يمكن التّفكير في علاقة تربطها مع اللّغة.